

فلسفة التقويم البديل لتحقيق جودة التعليم.

Title in English: The philosophy of alternative assessment to achieve quality education

¹ الباحث : مطروني فيصل ، جامعة محمد لمين دباغين . سطيف 2

الإيميل المهني للباحث : ecolemetrouni19@gmail.com

² الباحثة بوعمامة نوال : جامعة أبو القاسم سعد الله (الجزائر)

الإيميل المهني للباحثة : nawelbouamam65@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/03/28 تاريخ القبول: 2024/04/20 تاريخ النشر: 2024/06/01

ملخص:

يعتبر التقويم البديل عملية مهمة في العملية التعليمية التعلمية ، لما له من فوائد في التعرف على إمكانات و مهارات و قدرات المتعلم الحقيقية في مختلف المراحل الدراسية ، حيث أصبحت عملية التقويم تستخدم أدوات تعرف بالاختبارات المرجعية المحك ، أين يتم الحكم على قدرات و طاقات و مهارات المتعلم من خلال محك أداء مسبق للجوانب المعرفية العقلية ، و المهارات الأدائية الحركية ، و مهارات التفكير الناقد و الابتكاري ، و مهارات التواصل و التعاون ، و مهارات التعلم الذاتي ، و الاتجاهات و الميول و القيم و العادات المختلفة . فاستخدام أدوات التقويم البديل لا تركز على نتائج الأداء فقط، بل تتعداها إلى الإجراءات و الاستراتيجيات المتبعة من طرف المتعلم أثناء حله لموقف مشكل معين، فهو يسمح لنا بمتابعة مستمرة لنمو المتعلم و تقدمه في تعلم مفاهيم العلوم بصفة عامة ، وبالتالي يستوعبها المتعلم وفق معايير جودة التعليم للوصول إلى مخرجات العملية التعليمية التعلمية المتمثلة في تحقيق الإتقان، و التميز في الأداء و اكتساب القدرات و المهارات المختلفة و التحكم فيها، و حل المشكلات و توظيف هذه المفاهيم في مختلف مواقف الحياة بنجاح .

كلمات مفتاحية: التقويم البديل ، جودة التعليم .

Abstract:

Alternative évaluation is considered as important process in the educational and learning process , because of its benefits in identifying the learner's true capabilities , skills , and abilities in various educational stages, as the evaluation process has become using tools known as benchmark reference tests , where the learner's capabilities, energies , and skills are judged through a test of prior performance of mental cognitive aspects , motor performance skills , critical and innovative thinking skills , communication and cooperation skills ,self-learning skills, different attitudes , inclinations , values and habits. The use of alternative assessment tools does not focus on performance results only , but rather extends them to the processes , procedures , and strategies followed by the learner while resolving a problematic situation . The educational learning process represented in achieving mastery and excellence in performance , acquiring and controlling various abilities and skills, solving problems and employing these thoughts and ideas in the different life experiences , and life face in a successful way.

Keywords: Alternative évaluation , Quality of learning.

*المؤلف المرسل: مطروني فيصل – نوال بوعمامة .

مقدمة:

تعد العملية التعليمية التعليمية مجموعة من العناصر التي تشكل منظومة من الجوانب المتكاملة ، تبدأ هذه العناصر بالأهداف التربوية و المحتوى المتمثل في المناهج الدراسية وما تحتويه من أنشطة ثم يليها الأساليب و الاستراتيجيات المستخدمة في تنفيذ مناهج الدراسة، و بعده أساليب تقويم هذه العناصر كلها للتأكد من مدى

فلسفة التقويم البديل لتحقيق جودة التعليم .

تحقق الأهداف التربوية واكتشاف مواطن القصور لإعادة النظر في المنظومة قصد الإصلاح و التعديل لتحقيق مخرجات تربوية مرغوب فيها معرفيا وسلوكيا ووجدانيا تتجلى في معارف و مهارات و أداء المتعلمين في تطبيق مفاهيم العلوم بصفة عامة تصل إلى درجة التمكن و الإتقان وبالتالي تحقيق الجودة الشاملة في التعليم ، و هذا ما تسعى إليه مختلف دول المعمورة .

1- مفهوم التقويم البديل (الشامل):

يهدف التقويم البديل إلى قياس جميع جوانب شخصية المتعلم المتمثلة في الجانب العقلي المعرفي ، و الجانب الانفعالي الوجداني ، و الجانب الحس حركي الظاهر في مواقف حياة الشخص .

يعرفه "مولر " Mueller 2003 على أنه " نوع من التقويم يطلب فيه من المتعلم أداء مهام حياتية واقعية تبين قدرته على التطبيق الفاعل للمعارف ، و المهارات الأساسية، و يتم التقييم و تقدير أدائه على ميزان وصفي متدرج يبين نوعية ذلك الأداء وفقا لمستويات أداء محددة (محمد سليمان ، 2009، ص 483).

التقويم البديل هو" تقويم بديل عما هو قائم في مدارسنا بغرض معالجة سلبيات التقويم القائم حاليا (التقليدي) ، و هو تقويم بنائي مستمر يهدف إلى التحسين أو التعديل أو التطوير ".(أمين علي ، 2009 ، ص 482).

فالتقويم البديل يساير التطورات و المستجدات التي طرأت على العملية التربوية ، فهو تقويم يتميز بالواقعية ، و الشمولية و ، الاستمرارية ، و الموضوعية ، فهو يعمل على تقويم مختلف جوانب شخصية المتعلم من مهارات التفكير المختلفة و خاصة العليا منها، و مهارات اتخاذ القرار ، و القدرات الابتكارية و الإبداعية ، و مختلف القيم و الاتجاهات و الأبعاد الاجتماعية .

إن التقويم البديل يجعل المتعلمين يستخدمون مهارات التفكير العليا من أجل تحقيق أعلى مستويات الإتقان في الأداء ، و المخرجات التعليمية ، بمعايير الجودة

فلسفة التقويم البديل لتحقيق جودة التعليم .

المحددة سابقا . كما أن للتغذية الراجعة مكانة في هذا النوع من التقويم ، حيث تمكن المتعلمين و الفاعلين على العملية التعليمية التعلمية من تحديد الخطوات اللازمة لتحسين عملية التعلم في الوقت المناسب.

1- 2- خصائص التقويم البديل :

يتميز التقويم البديل بعدة خصائص تجعله تقويما تربويا جيدا ، و تتمثل أهم خصائصه في كونه يشمل جميع عناصر العملية التعليمية التعلمية ، فهو يلزمها باستمرار في جميع المراحل من تخطيط و تنفيذ و بعد اختتام هذه العملية ، و مختلف مكونات المنهاج ، و الأهداف التربوية و مستوياتها ، و طرائق التدريس و مدى فعاليتها ، و شخصية المتعلم و نموها معرفيا وانفعاليا ، و نفس حركي . كما يعمل هذا النوع من التقويم على مراقبة مدى تحقق مختلف الكفاءات المدرجة في المنهاج التربوي ، كالكفاءات القاعدية ، و الكفاءات الطولية ، و الكفاءات العرضية ، و الكفاءات الشاملة عند نهاية مرحلة تعليمية معينة (ملحق التخرج).

1 - 3 . مبررات استخدام أدوات التقويم البديل :

يسعى التقويم البديل إلى قياس أداء المتعلم في وضعية تعليمية ما ، حيث من خلال أدواته يهدف إلى قياس مختلف جوانب شخصية المتعلم المعرفية و الانفعالية و النفس حركية ، و التركيز على أهم الاستراتيجيات التي يعتمد عليها المتعلمون لحل مشكل معين ، فهو يسعى إلى مراقبة عناصر العملية التعليمية التعلمية لتحقيق نمو شخصية المتعلم ، و النمو المهني للأستاذ. "كما تساعد أدوات التقويم البديل المتعلم على اكتشاف ذاته ، و توضيح له أين أصاب و أين أخطأ من خلال بطاقة التقويم الذاتي self-Report و تقديم مبررات لما يقوم به من أداء ، و توضيح نواحي القوة و الضعف في الأعمال المقدمة ". (محمد سليمان ، 2009، ص 484).

إن التقويم البديل من خلال أدواته يسعى إلى التركيز على جميع جوانب شخصية المتعلم ، من حيث قياس ما يستطيع القيام به في موقف تعليمي معين من حيث الأداء

فلسفة التقويم البديل لتحقيق جودة التعليم .

المعرفي ، و الأداء الحركي ، و أهم الاستراتيجيات التي اعتمد عليها أثناء حله لمشكل ما ، فهو يعمل على مراقبة جميع عناصر العملية التعليمية التعلمية ، و يعتمد في ذلك على القياس محكي المرجع.

" ظهر القياس محكي المرجع ، و تحددت معالمه حين قدم "(روبرت جلاسر سنة 1963) هذا المصطلح إلى المجتمع التربوي ، و هو يعتمد على تحديد المهارات التعليمية المرغوبة ، و تحديد مستويات الأداء المقبولة ".(كامل ، 1999 ، ص7).

من خلال ما سبق فإن تحقيق المهارات التعليمية المرغوبة يستوجب الاعتماد على استراتيجيات تدريس نشطة تؤدي بالمتعلم إلى تحقيق الكفاءات المرغوبة ، و العمل على اكتشاف مواطن الضعف لمعالجتها قصد الوصول بالمتعلم إلى درجة الإتقان و الجودة.

إن أدوات التقويم البديل تستخدم لتحقيق مجموعة من الأغراض كجعل المتعلمين يوظفون معارفهم في مواقف إجرائية عملية ، كما يساعدنا على معرفة كيفية استعمال المتعلمين لصور التفكير المعقدة ، و سلوك حل المشكلات ، و مهارات التفكير العليا كالتفكير الناقد، و التفكير الإبداعي ، و جعل القياس في حالة تكامل مع المنهاج التربوي ، و هذا ما يسمح لنا بالمتابعة المستمرة لنمو المتعلم و تقدمه التعليمي .

1 - 4. المبادئ الأساسية للتقويم البديل :

يقوم التقويم البديل على عدة مبادئ أهمها: مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، واستخدام أدوات تقويم متنوعة ، و الاستمرار في عملية التقويم دون توقف أثناء ، و بعد العملية التعليمية التعلمية ، مع مراعاة الشمولية بإشراك الأستاذ و المتعلم و الأسرة في هذه العملية ، بشرط أن يكون المتعلم هو محورها و هذا يعني أن " المعرفة يتم تكوينها و بناؤها بواسطة المتعلم ، أما الأستاذ فدوره التوجيه و الإشراف فقط و ليس إكساب المعلومات.(محمد سليمان ، 2009 ، ص 485).

فلسفة التقويم البديل لتحقيق جودة التعليم .

5-1. استراتيجيات التقويم البديل: هناك عدة استراتيجيات للتقويم البديل نذكر منها :

أ-"استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء : أي توظيف المهارات المتعلمة في مواقف حياتية جديدة.

ب-استراتيجية التقويم بالتواصل : و تقوم على جمع المعلومات من إرسال و استقبال للأفكار .

ج-استراتيجية مراجعة الذات : تقوم على تحويل التعلم السابق إلى تعلم جديد بتحديد نقاط القوة و النقاط التي بحاجة إلى تحسين من خلال تقييم ما تعلمه المتعلم."(خالد الشريف ن 2019، ص81).

كما أن هناك استراتيجيات أخرى كاستراتيجية التقويم بالقلم و الورقة ، حيث تعتمد هذه الاستراتيجية على الاختبارات بأنواعها الشفهية ، و التحريرية و الأدائية ، واستراتيجية الملاحظة التي تعد من أنواع التقويم النوعي للتعرف على مختلف جوانب شخصية المتعلم .

1- 6. التقويم البديل وعلاقته بالتنوع في التعليم :

إن الهدف من العملية التعليمية التعلمية هو إكساب المتعلم المهارات و المعارف و الخبرات و الاتجاهات اللازمة للنجاح في مختلف المواقف التي يواجهها في حياته . فالاهتمام بمخرجات التعلم من قبل المدرسين و معدي البرامج من خلال التقويم بشكل مستمر سيحقق جودة التعلم .

إن عملية تقويم مخرجات التعلم تتم وفق مراحل ، حيث ينبغي في البداية أن نحدد المعارف و المهارات التي يكتسبها المتعلمون عند تخرجهم أي مخرجات التعلم المقصودة ، مع اختيار أدوات قياس و تقويم ملائمة لقياس هذه المخرجات . و في هذا الصدد يمكن الاعتماد على "أدوات تقويم مباشرة و غير مباشرة مثل : المشاريع ، التقارير ، البحوث ، ملفات الإنجاز ، المقابلات ، الاختبارات الشفهية ، و الكتابية ، و الأدائية ،

فلسفة التقويم البديل لتحقيق جودة التعليم .

تقارير التقييم الذاتية للمتعلمين و الاستبيانات المستخدمة على مستوى البرنامج". (ضيايف ، شوية ، 2007 ، ص110).

ينبغي على المدرسين أن يبرمجوا أنشطة تربوية تجعل المتعلمين يكتسبون خبرات لها علاقة بمخرجات التعلم كبحوث التخرج ، و التدريب العملي لاكتساب المهارات و المعارف المنشودة. و ينبغي مناقشة نتائج المتعلمين و تحليلها دوريا قصد معالجة النقائص و الثغرات لتحسين عملية التعلم وتحقيق الكفاءات المرغوبة ، كما يمكن لأعضاء هيئة التدريس دعوة الخريجين لسماع رأيهم في الأشياء التي تعلموها ، و كذلك أصحاب العمل و المهتمون في المجتمع للمشاركة في مناقشة بعض الأمور المتعلقة بالسوق و باحتياجات المجتمع.(ضيايف ، شوية ، 2007 ، ص110).

1- 7. أدوات التقويم البديل :

يعتمد التقويم البديل على عدة أدوات و منها ملف إنجاز المتعلم و ما يتضمنه من أنشطة كالاختبارات الفصلية ، و الواجبات المنزلية ، و المشروعات ، و البحوث و الأعمال التي تحفظ في ملفه ، و السجلات التراكمية التي تتضمن كل المعلومات عن المتعلم منذ أن بدأ الدراسة إلى آخر مستوى دراسي وصل إليه ، حيث تصف " الجوانب الصحية ، و مظاهر و مشاكل النمو لديه ، و الجوانب النفسية و الاجتماعية و جوانب التفوق الدراسي، و هواياته وميوله ، واتجاهاته و العقوبات التي وقعت له ". (محمد سليمان ، 2009 ، 496). كما يعتمد على الاستبيانات للحصول عن معطيات متعلقة بموضوع معين يستخدم في تقويم أداء المتعلم ، إلى جانب الاعتماد على المقابلة الشخصية لتقييم بعض سمات شخصية المتعلم.

كما تعتبر الاختبارات بمختلف أنواعها (التحريرية ، و مقاييس الأداء العملي ، و مقاييس التقرير الذاتي للمتعلم و "التي صممت لتقيس تقدير الفرد لذاته في مجال التحصيل الأكاديمي و مختلف المجالات كالجانب الوجداني الذي يتضمن الميول و الاتجاهات و القيم ، حيث يتم استخدام بطاقة التقدير الذاتي عقب الانتهاء من

فلسفة التقويم البديل لتحقيق جودة التعليم .

دراسة وحدة دراسية على حدة". (محمد سليمان ، 2009، ص 497). كما يعتمد التقويم البديل على الأحكام التي تصدر من زملاء المتعلم عن أدائه و عن القيم و الاتجاهات التي اكتسبها ، و "أدوات الملاحظة الشخصية و المتمثلة في قوائم الشطب ، أو سلالم التقدير بغرض قياس بعض الجوانب الانفعالية مثل الميول ، الاتجاهات و القيم ، و مختلف الجوانب الاجتماعية ، و السمات الشخصية ، و الجوانب المعرفية من خلال عروض الإيضاح و العروض الشفوية. (محمد سليمان ، 2009 ، 508)

علما أن هناك "الملاحظة التلقائية يتم فيها مشاهدة سلوك المتعلم و أفعاله في المواقف الحياتية الحقيقية .أما الملاحظة المنظمة فيتم فيها مشاهدة سلوك المتعلم بشكل مخطط له مسبقا ، آخذين بعين الاعتبار تحديد ظروف الملاحظة (الزمان و المكان ، و المعايير الخاصة بكل ملاحظة". (بكر الشريف ، 2019 ، ص81).

و تعتبر مقاييس العلاقات الاجتماعية (القياس السوسيومترى) من الوسائل التي يعتمد عليها في التقويم البديل فهو " وسيلة لوصف درجات الألفة و المودة و الصداقة التي امتدت لفترة طويلة بين الفرد و أصدقائه ". (محمد سليمان ، 2009 ، ص 508).

يساعد القياس السوسيومترى على اكتشاف نوع العلاقات الاجتماعية السائدة داخل الجماعة كالعلاقات المتبادلة ، و العلاقات المركزية ، و العلاقات المتتابعة إلى جانب العلاقات المنفردة التي تعبر عن نقص التكيف الاجتماعي.

ما يؤخذ على التقويم البديل هو كثرة التكاليف المادية و كثرة الأنشطة المصاحبة للمقررات ، و ضيق الوقت بالنسبة للأساتذة مع كثافة الموضوعات الدراسية ، إلى جانب العمل التدريسي ، و كثرة عدد المتعلمين في الأفواج الدراسية .

2 - مفهوم الجودة و الجودة الشاملة في التعليم :

-الجودة « quality »: كلمة مشتقة من الكلمة اللاتنية "qualitas" و تعني التميز أو التفوق " Excellence" (François,2000, 2) . أما جودة التعليم: "فهي التخطيط الاستراتيجي والمراقبة المستمرة لتحصيل المتعلمين و إدارة الموارد البشرية والعلاقات

فلسفة التقويم البديل لتحقيق جودة التعليم .

الإنسانية داخل المؤسسة التعليمية ، واتخاذ القرار وصولاً إلى مخرجات تتصف بالجودة ، وتعمل على تلبية احتياجات المستفيدين " (عثمان حسن ، 2008 ، ص 13) .
يعرفها "صعب الجليل التيمي" بأنها " مفهوم متعدد الأبعاد ينبغي أن يشمل جميع وظائف التعليم و أنشطته مثل : المناهج الدراسية ، البرامج التعليمية ، البحوث العلمية ، الطلاب ، المباني ، المرافق ، و الأدوات ، و توفير الخدمات للمجتمع المحلي ، تحديد معايير مقارنة للجودة معترف بها دولياً . (عجال ، 2018 ، 823).
و تتحدد الجودة في التعليم وفق معايير تصف درجة الإتقان في اكتساب مختلف الكفاءات و المهارات و الأداء و فرص التعلم في مستوى دراسي معين.

1-2. معايير جودة التعليم :

تتحدد معايير جودة التعليم حسب طبيعة المرحلة التعليمية ، و المستوى الدراسي ، و طبيعة و خصوصيات كل تخصص دراسي ، و تتمثل المعايير بصفة عامة و الصالحة لمختلف المراحل التعليمية في كون الهدف من التعلم و التكوين هو اكتساب المتعلم للقدرات و المهارات التي تساعد في أداء وظيفة معينة ، و العمل على تحسين الخدمة ، و السعي نحو الإبداع و الابتكار في مجال عمله و تخصصه ، و هذا يتحقق انطلاقاً من " تصميم البرامج اللازمة لتدريب العاملين على أداء العمل ، مما يساعد على تفهم كل طرف داخل المؤسسة لدور الطرف الآخر ، و كذلك معرفة الواجبات و المسؤوليات الخاصة به ". (ضياف ، شوية ، 2007 ، ص 107).

كما يجب الحرص على التعلم و التطوير الذاتي لكفاءات و مهارات المتعلم ، قصد مجابهة المشكلات التي تعترضه اعتماداً على " تخطيط البرامج التعليمية وفق أسس و ضوابط علمية ، حتى تقلل من فرص الخطأ و العمل على الوصول إلى درجة من الإبداع و التميز في إعداد و تقديم البرامج التعليمية ". (الشريف ، 2010 ، 31).

يمكن إخضاع برامج منظومة تربوية معينة لإحدى معايير الجودة المتبعة عالمياً وهي

فلسفة التقويم البديل لتحقيق جودة التعليم .

-الاعتماد : فالاعتماد التربوي هو عملية تقويم جودة المستوى التعليمي ، تتم بواسطة هيئة متخصصة في ضوء معايير محددة لمجالات العملية التعليمية (البلاوي وآخرون ، (دت) ص19).

- التدقيق : أي تقييم مدى قوة أو ضعف وسائل تطبيق الجودة ، لنشاطات الخدمات ، و برامج المؤسسة ، و تقوم بها المؤسسة لمصلحتها الذاتية .

-التقويم: عملية مستمرة تهتم بجمع المعلومات و تحليلها بشكل دوري ، بهدف تحسين الأداء لضمان الجودة .(عجال،2018، ص820).

الجودة : درجة التميز الذي يمكن التنبؤ به، من خلال استعمال معايير أكثر ملاءمة و أقل تكلفة.(جابر ، تاويرت ، 2008 ، ص102).

3 – 2 .أهمية معايير جودة البرامج التعليمية :

تتمثل أهمية معرفة معايير الجودة للبرامج التعليمية في " تخطيط البرامج التعليمية وفق أسس و ضوابط علمية ، ما يؤدي إلى التقليل من فرص الخطأ و الوصول إلى درجة من الإبداع و التميز في إعداد و تقديم البرامج التعليمية ، حيث تمكن من تحسين العمل وفق أساليب الجودة ، و تضمن سير العمل دون عشوائية وارتجالية لتحقيق نتائج أفضل". (عطية ، 2008 ، ص 294).

3-2. مواصفات معايير جودة التقويم :

توجد مجموعة من المعايير التي يجب أن تتصف بها عملية التقويم نذكر منها ما يلي :
أ – أن يؤدي التقويم إلى معرفة مستوى تحقيق أهداف المنهج ، و يكون دوريا و مستمرا ، معتمدا على أدوات قياس تتسم بصدقها ، و ثباتها و موضوعيتها .

ب- أن تتكامل أنواعه القبلي و التكويني و الختامي في العملية التعليمية بدءا من تقويم الأهداف مروراً بتقويم الخطط بالتنفيذ ، فالمرجات (عطية ، 2008 ، ص 294).

فلسفة التقويم البديل لتحقيق جودة التعليم .

علما أنه يجب أن تكون أساليب التقويم البديل متنوعة بين الاختبارات الموضوعية ، و المقالية و العملية و الشفوية ، و التحريرية . تؤدي نتائج هذا التقويم إلى تحسين العمل و تطويره وفق معايير الجودة المحددة مسبقا.

4-2.المبادئ و الأسس التي تعتمد عليها فلسفة الجودة :

تتمثل المبادئ و الأسس التي تعتمد عليها فلسفة الجودة في ضرورة تشجيع القدرات و المواهب داخل المؤسسة التعليمية ، و الاعتماد على العمل الجماعي و التعاون بين مختلف العناصر ، مع الاستمرارية في العمل لتحقيق الجودة و بالتالي تحقيق رضا المتعلمين .

كما أن " لحساب تكلفة الجودة داخل المؤسسة لتشمل كافة الأعمال المتعلقة بالخدمة المقدمة مثل تكاليف الفرص الضائعة ، تكلفة الأخطاء ، عمليات التقويم ، سمعة المؤسسة ، و النهج الشمولي لكافة المجالات في النظام التعليمي كالأهداف و الهيكل التنظيمي ، و أساليب العمل و الدافعية و التحفيز و الإجراءات " (البكري ، سونيا ، 2002 ، ص 5) ، و هذه كلها من المبادئ التي تعتمد عليها فلسفة الجودة في التعليم.

إن تحقيق الجودة في التعليم يحتاج إلى العمل على تحسين المخرجات النهائية ، مع التدريب المستمر للفاعلين لحل المشكلات بأساليب علمية محضة . فالجودة في التعليم تعني إيجابية النظام التعليمي بمعنى أن تكون المخرجات متفقة مع أهداف واحتياجات المجتمع ككل في تطوره واحتياجات الفرد باعتباره وحدة بناء في هذا المجتمع ، و منه نستنتج أن هناك ثلاثة جوانب في معنى الجودة الشاملة في التعليم و هي " جودة التصميم و تعني تحديد المواصفات و الخصائص التي ينبغي أن تهتم بمسألة التخطيط في كل الأعمال التي نقوم بها ، و جودة الأداء و يعني القيام بالأعمال وفق المعايير المحددة ، و جودة المخرج التي تعني الحصول على منتج تعليمي ، و خدمات تعليمية وفق المواصفات المتوقعة " . (بن روان ، 2009 ، ص 136).

فلسفة التقويم البديل لتحقيق جودة التعليم .

لقد أصبحت المسيرة التعليمية في عصرنا الحالي مشروعا إنسانيا طويل الأمد ، يحتاج إلى تحريك طاقات العلم و البحث و الإبداع الداخلية لدى الطالب ، من أجل مده بالدافعية و الرغبة لتحقيق ذاته.(بن ماضي، 2018، ص 197).

إن تطبيق إدارة الجودة الشاملة في العديد من المؤسسات التعليمية يسهم بدرجة كبيرة في نجاح هذه المؤسسات في تحقيق أهدافها ، و تلبية رغبات المتعلمين و أولياء الأمور و المجتمع و أعضاء هيئة التدريس ، بالإضافة إلى تحسين طرائق التدريس، ووسائل التقويم ، و تصميم مناهج تربوية تلائم عمليات التعلم الذاتي. " وهذا يتطلب توفير الجهد على تحقيق النتائج ، على اعتبار أن التعلم هو عملية مستمرة مدى الحياة ، و يتطلب أنماطا قيادية ديمقراطية تؤمن بالمشاركة و التعاون بين جميع المشاركين ، و يتمتعون بروح معنوية عالية و دافعية نحو التغيير للأفضل ". (ضياف ، شوية، 2007، ص106).

2-5. خصائص النوعية في البرامج التعليمية :

إن التركيز على النوعية تنطلق من مؤسسة تحترم المواهب المتنوعة و أساليب التعلم ، و تركز على التكوين القاعدي خلال السنوات الأولى من الدراسة ، و الاهتمام بالمحتويات ووضوح غايتها ، و يمكن تحقيقها ، و تستمد من حياة وواقع المتعلمين .

كما تركز النوعية في البرامج التعليمية على " المنهج النوعي الذي يتطلب ترابطا منطقيا بين وحداته ، و خبراته ، و فيه تدريب للمهارات ، و التعليم المرتبط بالخبرة ، حيث يركز على نوعية التدريس المبني على التعلم النشط ، و التقويم و التغذية الراجعة، و التعاون، وإعطاء وقت كاف لإنجاز المهام ". (ضياف ، شوية، 2007 ، ص111).

يعتبر التقويم و التغذية الراجعة المستمرة عنصرا أساسيا لتحقيق العناصر الثلاثة للنوعية ، حيث أن التقويم لا بد أن يركز على مكتسبات المتعلم من خلال عملية التعلم ، و أن يكون هدفه واضحا .، كما أن الأساتذة ينبغي أن يستخدموا

فلسفة التقويم البديل لتحقيق جودة التعليم .

أدوات قياس و تقويم متنوعة تركز على تعلم المتعلمين ، واستخدام أدوات قياس متنوعة لقياس كل المجالات (النفسية و الانفعالية و الاجتماعية و العقلية ، مع التركيز على الإتقان .

الخلاصة :

مما سبق يمكن القول أن التقويم البديل هو نوع من التقويم المناسب للتعرف على إمكانات و مهارات و قدرات المتعلم الحقيقية كونه يعتمد على الاختبارات المرجعية المحك أين يتم الحكم على قدرات و طاقات و مهارات المتعلم من خلال محك أداء مسبق ، حيث يهتم بقياس كل الجوانب العقلية ، و المعرفية و النفسية ، و الاجتماعية ، و المهارات الأدائية و الحركية ، و مهارات التفكير الناقد و الابتكاري و مهارات التعاون و التواصل ، و التعلم الذاتي و غيرها، و ينمي لدى المتعلم مهارات التفكير المختلفة و خاصة العليا منها كالتفكير الناقد و الابتكاري، و يهدف هذا النوع من التقويم إلى التحسين أو التعديل و التطوير المستمر لكل جوانب شخصية المتعلم للوصول بها إلى مستوى النجاح و الإتقان و التمكن . فهو يساهم في تنشيط المتعلم ، و تعزيز مفهوم الذات لديه، و التقليل من قلق الاختبارات و الامتحانات لديه ، و يحفزه على العمل و إنجاز مهمات التعلم و ينمي فيه الاتجاهات الايجابية نحو التعلم المدرسي، فهو تقويم مرن ، قابل للتكيف و التعديل حسب ظروف مواقف عمليتي التعليم و التعلم .

7. قائمة المصادر والمراجع :

- 01 - بكر الشريف خالد حسن ،فاعلية بعض أساليب التقويم البديل في قياس التحصيل الدراسي بمقرر مهارات التعلم و التفكير لدى عينة من طلاب كليتي التربية و الآداب ، جامعة الملك فيصل (دراسة مقارنة مع التقويم التقليدي)، المجلة الدولية للدراسات التربوية و النفسية ، المجلد5، العدد2، الإسكندرية، 2019، ص79-96.
- 02- بن روان بلقاسم (2009) إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي ، مجلة دراسات في العلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد 12 الجزائر .

فلسفة التقويم البديل لتحقيق جودة التعليم .

03 - بن ماضي لوبنى (2018) التعليم المدمج رؤية معاصرة لتجويد التعليم ،مجلة الحكمة ، العدد الرابع عشر ، بن عكنون ، الجزائر .

04- تامر الشريف (2010) تقويم برامج التربية الإسلامية المقدمة في الإذاعات المحلية في ضوء معايير جودة البرامج الإذاعية ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين .

05- حسن حسين البيبلاوي ، و آخرون ، (دت): الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ، و معايير الاعتماد –الأسس و التطبيقات – دار المسيرة ،عمان ، الأردن .

06- خالد أحمد الصرايرة ، ليلي العساف (2006) إدارة الجودة في مؤسسات التعليم العالي بين النظرية و التطبيق ، جامعة عمان للدراسات ، الأردن .

07- زيتون عبد الحميد كمال (2004) تحليل نقدي لمعايير إعداد المعلم المتضمنة في المعايير القومية للتعليم بمصر . ورقة عمل مقدمة لمؤتمر تكوين المعلم (21 ، 22 جويلية 2004) الجمعية المصرية للمناهج و طرق التدريس ، جامعة عين الشمس ، مصر .

08 - ضياف زين الدين ، شوية بوجمعة (2007) التجديد في مجال تقويم الأداء الجامعي ،مؤتمر كلية التربية السابع ، جامعة اليرموك ، 23 ، 25 تشرين الأول 2007 ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن .

09 – عطية محسن علي (2009) الجودة الشاملة و الجديد في التدريس ، دار صفاء ، عمان .

10- كامل مصطفى محمد (1999) ، استخدام استراتيجيات التعلم حتى يتمكن في تدريس مقرر في التقويم التربوي .مجلة علم النفس ، سبتمبر 1999 . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر .

11 – محمد البكري سونيا (2002) إدارة الجودة الكلية ، الدار الجامعية ، القاهرة .

فلسفة التقويم البديل لتحقيق جودة التعليم .

- 12 - محمد الجاروشة هناء (2015) تقويم الدروس التعليمية الإذاعية للمباحث العلمية للصف الثاني عشر في ضوء معايير الجودة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية ، غزة .
- 13- مسعودة عجال (2018) : مبادئ و معايير جودة التعليم العالي ، مجلة علوم الإنسان و المجتمع ، المجلد 7، العدد27، الجزء الثاني ، جوان 2018.
- 14- نصر الدين جابر ، نور الدين تاويرت ، متطلبات ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر ، المبررات و المتطلبات ، الملتقى البيداغوجي الرابع ، جامعة بسكرة ، 25-26 نوفمبر 2008.